الى سبيرهما وان الصخرة فان قلت كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى لكونه امارة لهما
على الطلبة التي تناهضا من اجلها ولكونه معجزتين ثنتين وهما حيوة السمكة المملوحة المأكول منها
وقيل ما كانت الا شق سمكة وقيام الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه ثم كيف
استمر به النسيان حتى خلفا الموعد وسارا مسيرة ليلة الى ظهر الغد وحتى طلب موسى عليه السلام الحوت
قلت قد شغله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب حتى اعتراه النسيان
وانضم الى ذلك انه ضري بمشاهدة امثاله عند موسى من العجائب واستأنس باخوانه فاعان الالف
على قلة الاهتمام ارأيت بمعنى اخبرني فان قلت ما وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد
من ارأيت واذ اوينا وفاني نسيت الحوت لا متعلق له قلت لما طلب موسى الحوت ذكر يوشع
ما رأى منه وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش فطفق يسأل موسى عن سبب ذلك
كأنه قال ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فحذف ذلك وقيل هي الصخرة
التي دون نهر الزيت • وان اذكره بدل من الهاء في انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان وفي
قراءة عبد الله ان اذكر له • وعجبا ثاني مفعولي اتخذ مثل سربا يعني واتخذ سبيله سبيلا عجبا وهو
كونه شبيه السرب وقال عجبا في آخر كلامه تعجبا من حاله في رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها
او مما رأى من المعجزتين وقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه وقيل ان عجبا حكاية لتعجب موسى وليس بذاك ذلك اشارة الى اتخاذه سبيلا
اي ذلك الذي كنا نطلب لانه امارة الظفر بالطلبة من لقاء الخضر عليه السلام قال ذلك ما كنا نبغي
فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما قرئ نبغ بغير ياء في الوصل واثباتها احسن وهي قراءة ابي عمرو واما الوقف
فالاكثر فيه طرح الياء اتباعا لخط المصحف • فارتدا فرجعا في آثارهما • قصصا يقصان
قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا او فارتدا مقتصين • رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة
ومن لدنا مما يختص بنا من العلم وهو الاخبار عن الغيوب قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
رشدا قرئ بفتحتين وبضمة وسكون اي علما ذا رشد ارشد به في ديني فان قلت

اما دلت حاجته الى التعلم من آخر في عهده انه كان موسى بن ميشا لا موسى بن عمران لان النبي
يجب ان يكون اعلم اهل زمانه وامامهم المرجوع اليه في ابواب الدين قلت لا غضاضة بالنبي
في اخذ العلم من نبي مثله وانما يغض منه ان ياخذه ممن دونه • وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال
لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا ابن امرأة كعب يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى وان موسى هو موسى بن
ميشا فقال كذب عدو الله • نفى استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعلل
ذلك بانه يتولى امورا هي في ظاهرها مناكير والرجل الصالح فكيف اذا كان نبيا لا يتمالك ان يشمئز ويغضب
ويجزع اذا رأى ذلك ويأخذ في الانكار • وخبرا تمييز اي لم يحط به خبرك او لانه لم تحط به بمعنى لم تخبره
فنصبه نصب المصدر قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني
صابرا غير عاص او لا محل له عطفا على ستجدني رجا موسى عليه السلام لحرصه على العلم وازدياده
ان يستطيع معه صبرا بعد افصاح الخضر عليه السلام عن حقيقة الامر فوعد الصبر معلقا بمشيئة الله
علما منه بشدة الامر وصعوبته وان الحمية التي تأخذ المصلح عند مشاهدة الفساد شيء لا يطاق هذا مع
علمه ان النبي المعصوم الذي امره الله تعالى بالمسافرة اليه واتباعه واقتباس العلم منه بريء من
ان يباشر ما فيه غميزة في الدين وانه لا بد لما يستسمج ظاهره من باطن حسن جميل فكيف اذا لم يعلم
قرئ فلا تسألني بالنون الثقيلة يعني فمن شرط اتباعك لي انك اذا رأيت مني شيئا وقد علمت انه
صحيح الا انه خفي عليك وجه صحته فحميت وانكرت في نفسك ان لا تفاتحني بالسؤال ولا تراجعني فيه
حتى اكون انا الفاتح عليك وهذا من ادب المتعلم مع العالم والمتبوع مع التابع فانطلقا حتى اذا
ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا على ساحل البحر يطلبان
السفينة فلما ركبا قال اهلها هما من اللصوص وامروهما بالخروج فقال صاحب السفينة اري
وجوه الانبياء وقيل عرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فلما لججوا اخذ الخضر الفاس فخرق السفينة بان قلع لوحين من
الواحها مما يلي الماء فجعل موسى يسد الخرق بثيابه ويقول اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ ليغرق بالتشديد
وليغرق اهلها من غرق واهلها مرفوع وجئت شيئا امرا اتيت شيئا عظيما من امر الامر اذا عظم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)